Journal of Science and Knowledge Horizons
ISSN 2800-1273 | EISSN 2830-8379

Aesthetics of Child-Oriented Theater The Play Allal and Othman by Abdelkader Belkroui - A Model

Hanane Abdelmalek
University of Martyr Hamma Lakhdar - El Oued, Algeria
Email: abdelmalek-hanane@univ-eloued.dz

Date of Submission: 03/04/2022
Date of Acceptance: 03/05/2022
Date of Publication: 01/06/2022

Abstract:
Children's theater is a vital genre that promotes both educational and creative expression. In the Arab world, and Algeria specifically, this genre has been the subject of considerable study. Many plays have been written and performed in this field, contributing to the development of children's imagination, morals, and intellectual growth. Among these works is the play Allal and Othman by Abdelkader Belkaroui. This paper aims to analyze the aesthetic components of the play, focusing on the narrative structure, character development, and the use of symbolism in conveying moral and ethical lessons to young audiences. The study further explores how the play contributes to the development of children's theater in Algeria and its role in shaping the cultural and educational framework for young learners.

Keywords: Children's theater; Theatrical aesthetics; Narrative structure; Allal and Othman; Abdelkader Belkaroui; Arab theater.

Corresponding Author: Hanane Abdelmalek

Journal of Science and Knowledge Horizons

ISSN 2800-1273-EISSN 2830-8379

جماليات المسرح الموجه للطفل

مسرحية "علال وعثمان" لعبد القادر بلكروي– أنموذجا–

Aesthetics of child-oriented theater

The play Allal and Othman by Abdelkader Belkroui - a model –

حنان عبد المالك*

hanane abdelmalek

[1]جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي–، (الجزائر)،

abdelmalek-hanane@univ-eloued.dz

تاريخ ارسال المقال:2022/04/03	تاريخ القبول:2022/05/03	تاريخ النشر: 2022/06/01

***حنان عبد المالك**

الملخص:

يعد مسرح الطفل من بين الموضوعات التي نالت الكثير من الدراسة والتنقيب في الوطن العربي بشكل عام والجزائر بشكل خاص، وقد ألفت في هذا المضمار العديد من المسرحيات، وكان من بينها مسرحية علال وعثمان لعبد القادر بلكروي، وتهدف هذه الدراسة إلى تناول هذه المسرحية من حيث جمالياتها السردية.

الكلمات المفتاحية: المسرح; مسرح الأطفال; علال وعثمان; عبد القادر بلكروي

مقدّمة:

يعتبر مسرح الطفل من الفنون الأدبية التي تساهم مساهمة فعالة في نمو الأطفال ذهنيا وجسميا، ويعد من أنجع الطرق التي تساعد على التواصل واكتساب الخبرات والعديد من المهارات، وذلك من خلال ما يطرحه هذا الفن من قضايا تخص الطفولة، لتهيئ لهم روح التميز بين المواضيع، وتحملهم إلى التفكير السليم، من خلال تعليمهم المبادئ والقيم، كما تفتح لهم مجالات مختلفة تساعدهم لاستغلال مواهبهم وتنمية إبداعاتهم، الأمر الذي يجعل مسرح الأطفال وسيلة فعالة للتربية والتعليم والتثقيف، وليس هدفا للتسلية والترفيه فقط. وتتبلور الإشكالية الرئيسية في هذا الموضوع على النحو التالي:

- إلى أي مدى تجسدت جماليات مسرح الأطفال في مسرحية علال وعثمان لعبد القادر بلكروي؟ وكيف تم ذلك؟

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على آليات المنهج البنيوي، الذي فرضته طبيعة الموضوع باعتباره أنسب منهج يمكن الاعتماد عليه ، وقد كان الهدف منها محاولة إماطة اللثام ولو جزئيا عن موضوع الدراسة.

المبحث الأول: مفاهيم واصطلاحات

حتى نتمكن من معالجة مسرح الطفل، كان حريا بنا أن نتطرق إلى تحديد مفاهيم أولية لمصطلحات الدراسة.

المطلب الأول: تعريف الجمالية

تعددت المصطلحات الأدبية، وتنوعت على تنوع دراساتها، فكان لكل مصطلح هدفه وطريقة العمل به، ومن بين المصطلحات التي سنتطرق إليها في هذا المبحث من دراستنا.

الفرع الأول: الجمالية لغة

إن الجمالية"مشتقة من الجمال، وللجمال عدة مفاهيم انطلاقا من أصله اللغوي"[1]. وقد ورد في لسان العرب:" الَجمال الحسن يكون في الفعل والخَلق. وقد جمل الرجل، بالضم، جمالا، فهو جميل وجُمال، بالتخفيف... والجُمّال بالضم والتشديد: أجمل من الجميل. وجَمّله أي زينه. والتّجمُل: تكلف الجميل. أبو زيد: جمّل الله عليك تجميلا إذا دعوت له يجعله الله جميلا حسنا. وامرأة جَمْلاء وجميلة: وهو احد ما جاء من فعلاء لا افعل لها"[2]. وما يمكن قوله أن جل المعاجم تجمع على أن الجمال مصدر يدل على الحسن والزينة والبهاء.

الفرع الثاني:اصطلاحا

إن البحث في المفهوم الاصطلاحي للجمال والجمالية يطرح، علينا إشكالية تراكم الآراء وتعدد المواقف واختلاف النظريات باختلاف أصحابها وتباين منابعهم الفكرية، لذلك يتعذر علينا تعريف شامل لهما. وقد"أجاب الفلاسفة والمفكرون عبر العصور عن هذه الأسئلة في كتب ومجدات بلغت أرقاما يصعب تحديدها. ومن هذه الأجوبة ظهر علم يعرف في اللغات الأوربية باسم (الاستطيقا)، ويترجم في لغتنا باسم (علم الجمال)"[3] أو الجمالية. وعلى كل فان تعاريف الجمال تبقى متعددة ومتباينة، ولكن المتفق عليه أن "الجمال هو التناسق، أو الانسجام الذي يدركه العقل ويقده الذوق"[4].

المطلب الثاني: مسرح الأطفال

يعد الحديث عن مسرح الأطفال موضوعا كثير التشعب والالتفاف، وقبل الغوص في الموضوع كان من الواجب علينا تحديد مفهوم شامل لمسرح الطفل بشكل عام.

الفرع الأول: تعريف المسرح

كلمة المسرح مشتقة من الجذر (سرح)، وقد وردت العديد من التعريفات المعجمية الخاصة بها، ومن بينها:جاء في لسان العرب:" المسرح بفتح الميم: مرعى السرح، وجمعه المسارح، ومنه قوله: إذا عاد المسارح كالسباحِ، وفي حديث أم زرع: له إبل قليلات المسارح، هو جمع مسرح، وهو الموضع الذي تسرح إليه الماشية بالغداة للرعي"[5]. وقد جاء في المعجم المفصل في الأدب أن المسرح يعبر عن المسرحية وهي "جنس أدبي عريق عند الإغريق ،حديث عند العرب، وهو قصة تمثيلية أساسها الحوار وليس الوصف، والحوار يمكن أن ينطقه شخص واحد، أو يتبادله مجموعة أشخاص. وذو حبكة هي عقدة العمل الفني يلقيه الممثلون أمام الجمهور،

وكلمة مسرحية عربية تعني عند الإغريق قديما دراما وتؤدي معنى الحدث أو الفعل لها محوارن: المكان الذي تجري فيه الدراما، والزمان الذي يدور فيه الحدث"[6].

الفرع الثاني: تعريف مسرح الأطفال

إن موضوع المسرح عموما ومسرح الأطفال بشكل خاص يحتاج إلى دراسة متأنية، تتحرر من ضغوط الواقع، وعدوى المدينة الحديثة، وتتحرر أيضا من المخاوف وردود الأفعال[7]. يعرفه محمد متولي قنديل والدكتور رمضان مسعد البدوي بأنه"المكان المهيأ مسرحيا لتقديم عروض تمثيلية كتبت وأخرجت خصيصا للمشاهدين من الأطفال....أو الراشدين أو كليهما معا، كما أنه مسرح متكامل من حيث الارتباط الوثيق بين المؤلف والمخرج والممثل وذلك لتوليد الخبرة المسرحية التي يسعى لتحقيقها مسرح الكبار"[8]

المبحث الثاني: جماليات مسرحية علال وعثمان

يقوم العمل المسرحي على مجموعة من العناصر الفنية، ولكل عنصر منها وظيفة محددة في تشكيل بناء العمل المسرحي، ولا يكتمل إلا به، فإذا نقص عنصر منها فإن المسرحية تصبح غير مقنعة للجمهور. وتعد هذه العناصر من أهم ما يجب أن يحرص عليه الكاتب المسرحي وهو يؤلف مسرحيته، وسنحاول في هذا المبحث الوقوف على أهم العناصر الفنية في مسرحية علال وعثمان لعبد القادر بلكروي..

المطلب الأول:حول مسرحية علال وعثمان لعبد القادر بلكروي

تنوعت المسرحيات الموجهة للأطفال بتنوع القضايا والأهداف، وكان من بينها مسرحية علال وعثمان لعبد القادر بلكروي.

الفرع الأول: التعريف بعبد القادر بلكروي

هو عبد القادر بلكروي مولود في 17 جوان 1957 في باريس، تلقى تعليمه حتى مستوى النهائي شعبة "آداب"، وفي سنة 1977 أكمل تدربه، وبعدها تربص لأساتذة التعليم المتوسطي سنة 1978، وفي سنة 1979 بالتحديد في 1 مارس تم توظيفه في المسرح الجهوي لوهران باعتباره كوميدي وعضو في فرع المسرح للطفولة والشباب.

يهتم بلكروي كثيرا بمسرح الطفل منذ بداية تأليفه سنة 1979، حيث كتب العديد من النصوص الموجهة لهذه الفئة مثل«النحلة» و «كنز لويزة» إلى جانب مسرحية «علال وعثمان » و «قلعة نور»، حيث ابتعد عن الأسلوب النثري الأدبي، واعتمد على القصة المشوقة التي تقدم أفكارا تربوية تربي النشء مما جعله يقدم «قلعة نور» في شكل جديد بعد أن قام بقراءات درامية في التربية وعلم النفس الجديد[9]..

الفرع الثاني: ملخص مسرحية علال وعثمان

تدور أحداث مسرحية (علال وعثمان) حول قصة أب يدافع عن أرضه التي أصلحها وتعب من أجلها سنين عديدة لتصبح صالحة للزراعة، وهذا ما لم يفهمه (شمشوم) المخادع والماكر، الذي حاول بكل حيله الاستيلاء عليها، مات الأب مخلفا ورائه زوجته وابنيه (علال وعثمان)، فقام (علال) بمتابعة أعمال والده من أعمال العناية بالأرض، بينما كان (عثمان) يغوص في نوم وتكاسل.

استغل (شمشوم) فرصة غياب الأم عن المنزل لينفذ خطته ويستولي على الأرض، وقد استخدم (ستوتة) في تنفيذ مخططه، مدعيا أنها ابنة الأمير ومن يعيدها إلى القصر يتزوج منها، ويحصل هو على ملكية الأرض. لكن حيلته لم تنطلي على (علال) الذكي فيما صدقها (عثمان)، ولولا تدخل الأم في الوقت المناسب لكاد (شمشوم) الشرير أن يحقق هدفه.

وفي الأخير تفطن (عثمان) لمكيدة (شمشوم) و (ستوتة)، وطلب الصفح من أمه وأخيه، كانت هذه مجمل الأحداث في مسرحية (علال وعثمان).

المطلب الثاني: جماليات السرد في مسرحية علال وعثمان

تجلى في مسرحية علال وعثمان مختلف مظاهر السرد المتمثلة في الشخصيات، الزمان، المكان، وهي العناصر التي ارتأينا التطرق إليها في دراستنا.

الفرع الأول: الشخصيات في مسرحية علال وعثمان

تعد الشخصية عنصرا مهما في بناء المسرحية، ولكل شخصية داخل العمل الفني وظيفة محددة، ولا تكتمل صورة أية شخصية إلا من خلال علاقتها بالشخصيات المشكلة للعمل المسرحي. ويكاد يجمع الدارسون على أن الشخصية في العمل الإبداعي القصصي والمسرحي هي كائن ورقي ألسني، بمعنى أنها أداة فنية يبدعها المؤلف لأداء وظيفة يتطلع الأديب إلى رسمها فيجعل منها كائنا حيا، له آثاره وبصماته الواضحة الجلية في العمل الإبداعي.

وبالعودة إلى مسرحية (علال وعثمان) "لعبد القادر بلكروي" نجدها تتضمن مجموعة من الشخصيات المختلفة، لكل شخصية منها عمق وتأثير خاص بها، وهذا يدل أن الكاتب قد انتقى شخصياته بعناية فائقة، فأدرج منها شخصيات تسعى إلى فعل الخير والعمل الجاد والعيش مما تنجه الأرض، وشخصيات أخرى تغوص

في نومها، وتتكاسل في أعمالها، لها طموحات تفوق مستواها، وبينما أدرج شخصيات أخرى شريرة كانت تسعى إلى الاعتداء على الآخرين والاستيلاء على أملاكهم دون وجه حق.

وقد سعى الكاتب "عبد القادر بلكروي" وهو يرسم شخصياته إلى" أن يقدمها للجمهور من خلال شكلها وتصرفاتها وحركاتها وملامحها وملابسها ولهجتها في الكلام، وما يجري على ألسنتها من حوار، بذكاء ولباقة تمكن المتفرج من أن يحدد قسماتها وأبعادها، مما يعينه على فهمها والاقتناع بها، والتعاطف معها"[10].وبذلك يمكننا القول أن طبيعة الموضوع فرضت وجود مجموعتين من الشخصيات المتضادة في الأهداف والسلوكيات، فالأولى هي شخصيات خيرة، أما الثانية فهي شخصيات شريرة .

- **شخصية الراوي شاطر**

نجد الراوي القط (شاطر) شخصية رئيسية، وقد احتلت حيزا كبيرا في مسرحية (علال وعثمان) من بداية المسرحية إلى آخرها. وقد اعتمد الراوي على المباشرة في السرد، ويتضح ذلك من الوهلة الأولى حين يقول:

يقف المشهد كأنه جامد ليبدأ القط أغنية البداية :

شاطر: هيا هيا هيا يا أشبال

هيا هيا هيا يا أطفال

هيا نسافر مدة ساعة

بلا ما نترك هذ القاعة

حكايتنا نرووها لكم

نتمنوا أنها تعجبكم

الحكاية فيها بلاد

عايشين فيها زوج أولاد

علال يخدم ديما صابر

عثمان في الأحلام غاتر

.....

هيا هيا هيا يا أشبال

الحكاية تبدأ في الحال[11]

تتحول شخصية القط شاطر إلى شخصية مسرحية تحاور غيرها من الشخصيات، وتتميز بالخفة والحيوية والنشاط .

- **شخصية الأب:**

تمثل الأسرة الخلية الأولى التي يحتك بها الطفل احتكاكا مباشرا ومستمرا [12]، وتتكون من الأب والأم والأبناء، ويعد الأب رب الأسرة وحاضنها الأول، ويمثل إحدى الشخصيات التي لم يكن حضورها قويا في المسرحية، أنفق حياته في خدمة الأرض وتطويعها وجعلها جنة خضراء، وهو والد علال وعثمان الذين أوصاهما بالاستمرار في خدمة الأرض والعناية بها. وتمثل هذه الشخصية شخصية عامة الناس في المجتمع الجزائري فهو مرتبط بأرضه رافض التخلي عنها حتى ولو قتل، لأن الأرض تمثل شرفه، وفي ذلك يقول الأب:

من جدي وجد جدودي

هذا الأرض هي بلادي

نخدمها نكمل عهدي[13].

وبذلك برزت شخصية الأب من خلال هذا النص المسرحي بأنها تتصف بالقوة والشجاعة والوطنية والفداء. غير أن حضورها لم يكن قويا في المسرحية إلا في بدايتها.

- **شخصية الأم:**

تعد شخصية مهمة في بنية المسرحية، وهي تمثل حلقة الوصل الأساسية بين عناصرها" لأنها محور الأسرة وسر استمرارها، ولذلك لعبت دورا بارزا في المجتمعات منذ القدم فكانت رمزا للمحبة والحنان والتضحية"[14]، وقد وردت شخصية الأم في مسرحية (علال وعثمان) مكافحة ومناضلة، إذ كانت من قبل تعمل على مساعدة زوجها، ولم يمنعها الموت الذي أتى عليه من مواصلة تلك المهمة التي تولاها الزوج المتوفي، بل حرصت على تشجيع أولادها في مواصلة كفاح والدهما، وهي مع ذلك حنونة عليهما رغم عناد (عثمان)، وخروجه حينا عن طوعها. ويظهر هذا في الحوار التالي:

الأب وصى وتركني وحيدة

لأولادي كبدة وحدة فريدة

أنا الأم عليهم حنينة

نوصللهم الوصية الزينة [15].

وقد كان دور الأم أكبر من دور الأب، كما مثلت استمرارية له، لكن وجودها اختفى في غالب أطوار المسرحية،لتعود في نهايتها إلى مسرح الأحداث. كما أن دورها لم يكن فعالا في حسم الصراع .

- **شخصية عثمان:**

تمثل شخصية (عثمان) الشخصية المحورية في هذه المسرحية، وهي شخصية مناقضة لعلال، إذ أنها تجمع الكثير من السلبيات، فهو كسول يحب النوم، ولا يهمه أمر خدمة الأرض في البداية، ويظهر هذا في حوار الذي دار بينه وبين والدته حين تقول:

الأم : الله يهديك يا أبني ...أفطن و أتحزم

بركاك من الكسل هيا نوض تخدم

شوف خوك مسكينكيفراهمغبون

الناعورة تعطلت وعقله مفتون

نوض روح للمدينة أدفعها تنصنع

ياك بلا بيها الماء ما يطلع ولو راني نتكلم مع الحائط[16].

إضافة إلى كسله فإن (عثمان) يتميز بالروح الاتكالية، لأنه يعلم أن هناك من يخدمه ويخدم أرضه، وذلك بارز في قوله:

عثمان: أما ...أما أعطيني نفطر راني جيعان

علال: من فوق السلم" أمك مشت للمدينة يا وحد الفنيان

عثمان يخرج من البيت ليطلع على الوضع :

واش قلتوا .. لو كان تنظمولها حفلة كبيرة ...ياك المعلمة راهي غايبة[17].

نجد في حوارات المسرحية طموحات ورغبات عثمان التي تفوق مستواه المعيشي والاجتماعي، إذ أنه يطمح إلى الأعلى، وفي المقابل فهو كسول متكل على أمه وأخيه. وتظهر هذه الشخصية متعلقة بأحلام زائفة في الحوار التالي:

عثمان : نرجع نسب السلطان...

نتهنى من هاذ لغبان...

نلبس خير و حرير....

نتسرج عود عريض وطويل ...[18]

وبذلك نستطيع القول شخصية أن(عثمان) لا تعتبر شخصية شريرة،وإنما هي سلبية وسلبياته كانت طريقا حتى يصل (شمشوم) الشرير إلى هدفه.

- **شخصية علال:**

جاءت هذه الشخصية متوازنة وناضجة سلوكيا، واتصفت بحب العمل واتسمت بالأخلاق الحميدة، فهو الابن المطيع لوالديه والمنفذ لوصية أبيه رغم صغر سنه، ويظهر ذلك في هذا الحوار الذي دار بينه وبين والدته:

الأم: علال ... شوف يا ولدي، أنا على ذبايلي نمشي ندفع الناعورة تتصنع ونزور الجدة راهي شوية تعبانه ومريضة...كل شي راه واجد ..هيا أتهلى ما تعاندش خوك الهبيل ...و منين نرجع نتحرمله..

علال: حتى يفطن بعد...أستني يا أما...هكي خذي معك هذا القرية أديها للجدة،وسلمي عليها بزاف...نسيتي في اللي تقول ماء كم حلو..دواء.. إنشاء الله تشفي[19] .

وقد تميزت هذه الشخصية بالذكاء حين اكتشف حقيقة الأميرة المزيفة(ستوتة)، وفي ذلك يقول مخاطبا (عثمان): عماك الطمع ...

وصدقت هده الأميرة المشبوهة ...

نسيت وصية بابانا أحلم...

أحلم وقتاش يطلع عليك النهار وتفطن[20].

وبذلك كانت شخصية (علال) شخصية ايجابية في كل أطوار المسرحية لأنها تميزت بالذكاء واستخدام العقل. وقد كان دوره بارزا في احباط خطة (شمشوم) و(ستوتة).

- **شخصية شمشوم:**

تمثل هذه الشخصية الشريرة في المسرحية، وهي شخصية تتمتع بالخداع والمكر والطمع، وكانت من أكثر الشخصيات حضورا وحيوية. ويقول في حواره مع الأب: بالقوة نرجع سيد البلاد [21].

وفي سبيل تجسيد هدفه تنكر بعد وفاة الأب في شخصية جوال لخداع (علال) و(عثمان). وقد برز ذلك في المقطع التالي:

تنطلق موسيقي يحضر بها شمشوم على شكل شخصية أخرى اسمها (جوال) ممتطيا دراجة نارية شكلها غريب أغنية جوال:

جوال ...جوال ...جوال

على أهل الشان سؤال

جوال، تاجر كبير

جوهر قماش وحرير[22]

وقد كان لهذه الشخصية حضور قوي من بداية المسرحية إلى نهايتها، وساهمت في تشكل الأحداث وبلورتها.

- **شخصية ستوتة:**

لم تظهر هذه الشخصية في البداية إلا مع منتصف المسرحية، وجسدت شخصية شريكة (شمشوم) في تنفيذ المؤامرة،، وقد أدت دورها الذي خططه (شمشوم) بإحكام، بعدما اتفقت معه لإغراء (عثمان)،ثم الاستيلاء على الأرض والبئر، فهي شخصية شريرة لا يهمها إلا ما كانت تهدف إليه مع (شمشوم)، وبرز ذلك في قوله:

بوهم مات، أمهم مشات...القضية فرات...

ساهلة ماهلة ولا واش قلتي ياستوتة يا زينة البنات[23].

وقد استطاعت (ستوتة) بحيلها وطريقتها في الحكي أن تجلب اهتمام (عثمان)، وجعله يصدق كل ما تقول وفي ذلك يقول:

عثمان: خلاص... خلاص يا أميرة، حقك علي أنا ..أنا اللي تسمحت معهم بزاف وما ربيتهمش كيما يلزم.. هيا خلاص، بركي حقك عليا أنا[24].

كانت هذه الشخصيات في مسرحية (علال وعثمان)، وقد كان لها دور في تحريك أحداثها، وقد فرضت علينا طبيعة الشخصيات المتوزعة بين الخير والشر الوصول في النهاية، بأن الحق يعود إلى صاحبه، وإن طال الأمد، كما حققت قدرا من الإقناع نظرا لتمايزها وتناقضها في الأهداف.

الفرع الثاني: المكان والزمان في مسرحية علال وعثمان

بداية يعرف المكان بأنه"كل ما عنى حيزا جغرافيا، من حيث نطلق الحيز في حد ذاته، على كل فضاء خرافي أو أسطوري أو كل ما يند عن المكان المحسوس، كالخطوط والأبعاد والأحجام والأثقال والأشياء المجسمة مثل الأشجار والأنهار وما يعتور هذه المظاهر من حركة أو تغير"[25]. ويعتبر المكان عنصرا فعالا في بناء النص

المسرحي لأنه "يطلق على المكان الذي يطرحه النص ويقوم القارئ بتشكيله بخياله على المكان الذي نراه على الخشبة ويدور فيه الحدث وتتحرك فيه الشخصيات"[26] .

وبالعودة إلى مسرحية (علال وعثمان)، يتضح لنا أن أحداثها تدور في ضيعة ريفية، وهو ما نستدل عليه من خلال ما ورد في مستهل المسرحية حين يقول الراوي: "ديكور جميل وهو عبارة عن ضيعة تحتوي على حقل، منزل وبئر نحن في فجر يوم جميل"[27]، وهذا يحيلنا إلى أن المكان الذي تدور فيه الأحداث مكان مفتوح وهو الأرض وفي ذلك يقول الراوي:

هذي الأرض كانت يابسة حجرة

طوعها الأب و عمرها شجرة

غرس فيها فواكه و خضرة

صبحت جنة تمنع النظرة

أعوام و سنين و هو يحفر البئر

طلع الماء و وصل معه الخير[28].

تدل هذه المقاطع على طبيعة المكان المتمثل في قرية ريفية، كما عبر عن أهمية الأرض وأحال على أنها مصدر رزق هذه العائلة، وذلك من خلال الجهد المبذول من طرف الأب والأم وعلال للمحافظة عليها .

وعند الانتقال بالحديث عن الزمن، يرى جيرار جينيت G.Genette أن الزمن مرتبط بالسرد ومن الممكن أن نقص الحكاية دون تعيين مكان الحدث، ولو كان بعيدا عن المكان الذي نرويها فيه، بينما يستحيل علينا ألا نحدد زمنها بالنسبة إلى زمن فعل السرد، لأن علينا روايتها إما بزمن الحاضر وإما الماضي وإما المستقبل. وربما سبب ذلك كان تعيين زمن السرد أهم من تعيين مكانه. وقد يسبق زمن السرد زمن الحكاية أو يلحقه أو يزامنه، أو يتداخل الواحد منهما بالآخر[29].

وبالنسبة لمسرحية (علال وعثمان) فإننا نجد الزمن الذي تسيره متتابع، إذ تبدأ المسرحية بزمن الحكاية، حين كان الأب يجتهد في خدمة الأرض ورعايتها، ويبدو حبه لها وتقديره لقيمتها واضحا، وفي هذا يقول الراوي:

أعوام و سنين و هو يحفر البئر

طلع الماء و وصل معه الخير[30]

الزمان هنا زمن ماض، وهو زمن انتقال الوصية التي تركها الأب في خدمة الأرض إلى علال ووالدته، ويتبع ذلك زمن تعطل الناعورة، حيث تقصد الأم المدينة وتمكث وقتا كافيا لإصلاحها. في هذا الوقت يستغل (جوال) و(ستوتة) و(عثمان) فيخدعانه، في النهاية يأتي زمن عودة الأم من المدينة واكتشافها لتلك المكيدة التي دبرها شمشوم للاستيلاء على الأرض .

إضافة إلى هذا، تتوفر المسرحية على زمن آخر، هو الذي قضاه (شمشوم) منذ حياة الأب، متوعدا بالاستيلاء على الأرض، مهما كانت الطريقة ومهما كان الثمن، ثم الانتقال إلى زمن الحاضر إلى زمن أولاده عندما تنكر (شمشوم) بصورة (جوال) لكن مكيدته كشفت، ولم يفلح في الوصول إلى مبتغاه. بذلك يمكن القول أن الزمن في مسرحية (علال وعثمان) تزاوج بين الماضي والحاضر، وقد جاء كله خدمة للأرض وحمايتها. وهو زمن موهوب لخدمة الأرض والدفاع عنها.

خاتمة:

بعد هذا العرض البسيط حول موضوع الدراسة والذي لا ندعي أنه قد استوفى الموضوع حقه، توصلنا إلى مجموعة من النتائج نوردها فيما يلي:

- ✓ إن تعاريف الجمال تبقى متعددة ومتباينة، ولكن المتفق عليه أن "الجمال هو التناسق، أو الانسجام الذي يدركه العقل ويقده الذوق
- ✓ يعرف المسرح لغة بأنه مرعى الماشية، فيما يعرف اصطلاحا أنه جنس أدبي ويسمى الجنس الدرامي.
- ✓ يعتبر مسرح الطفل فن من الفنون الأدبية والتعليمية المهمة التي تجمع بين الحركة والحوار سواء قام به الطفل أو كان متفرجا.
- ✓ جسدت مسرحية (علال وعثمان) نوعا من أنواع المسرح التعليمي الموجه للأطفال.

✓ دارت قصة المسرحية حول الطمع ومحاربته، وتنوعت شخصياتها بين الخير والشر، ووقعت أحداثها في الضيعة بين زمنين هما الماضي والحاضر.

الهوامش:

[1] الخليل بن احمد الفراهيدي: كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، ج1، دار الكتب العلمية، ط1،2003م، بيروت، لبنان، ص260

[2] ابن منظور: لسان العرب، م11، دار صادر، بيروت، ص126.

[3] فائق مصطفى، عبد الرضا علي: في النقد الأدبي الحديث منطلقات وتطبيقات، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، ط1، 1989م، الموصل، الجمهورية العراقية، ص21.

[4] شارل لالو: مبادئ علم الجمال، تح: خليل شطا، دار دمشق للطباعة، 1982م، ص65.

[5] ابن منظور: لسان العرب، مج2، دار صادر، بيروت، ص478.

[6] محمد التونجي: المعجم المفصل في الأدب، ج2، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، لبنان، 1999م، ص786.

[7] محمد حسن بريغش: أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة، ط2، بيروت، 1996م، ص240

[8] محمد متولي قنديل ، دار رمضان مسعد البدوي ، المواد التعليمية في الطفولة المبكرة، دار الفكر للنشر، عمان، ط 1 ، 2007 ، ص 277.

[9] برياح زهرة: قلعة نور تستقطب الجمهور الصغير، مسرح عبد القادر علولة، نشر في الجمهورية في 2011/01/09، تاريخ الدخول: 2021/12/09، الساعة:20:31 ، انظر الرابط: https://www.djazairess.com/eldjoumhouria/7371،

[10] أحمد نجيب: فن الكتابة للأطفال، دار اقرأ، ط2، بيروت، 1983م، ص86

[11] عبد القادر بلكروي: مسرحية: علال وعثمان، جمعية إبداع الجزائر، وهران، ص02، (انظر) كريم بلقاسي: المسرح الموجه للطفل الجزائري من منظور نظرية التلقي دراسة تحليلية مسحية لعينة العروض المسرحية بقاعة الموقار– الجزائر العاصمة– وتلقي الأطفال لها(نوفمبر 2007–جانفي 2008)

[12] هدى محمود الناشف: الأسرة وتربية الطفل، دار الميسرة للنشر والتوزيع، ط2، عمان، الأردن، 2011م، ص57

[13] عبد القادر بلكروي: مسرحية: علال وعثمان، مصدر سابق، ص04،

[14] وائل علي فالح الصمادي: صورة المرأة في روايات سحر خليفة، دروب للنشر، عمان، الأردن، 2010م، ص101

[15] عبد القادر بلكروي: مسرحية: علال وعثمان، مصدر سابق، ص04

[16] المصدر نفسه ، ص04

[17] المصدر نفسه، ص05

[18] المصدر نفسه ، ص12

[19] المصدر نفسه ، ص05

[20] المصدر نفسه، ص09

[21] المصدر نفسه، ص05

[22] المصدر نفسه ، ص09

[23] المصدر نفسه،ص05

[24] المصدر نفسه، ص08

[25] باديس فوغالي: الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، عالم الكتب الحديثة، ط1، الأردن، 2008م، ص177

[26] ميلود قيدوم، التأويل السيميائي، الملتقى الدولي الرابع في الآداب والمنهج التأسيسي للدراسات النصية، مطبعة سيبوس، جامعة 8ماي، عنابة، 2011م،، ص98

[27] عبد القادر بلكروي: مسرحية: علال وعثمان، مصدر سابق، ص02

[28] المصدر نفسه، ص03

[29]لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، ،بيروت، لبنان، 2002م، ص103.

[30] عبد القادر بلكروي: مسرحية: علال وعثمان، مصدر سابق، ص03

References

Ibn Manzoor : Lisan Al-Arab, Volume 11, Dar Sader, Beyrouth.

Faiq Mustafa, Abd al-Ridha Ali: Dans la critique littéraire moderne, points de départ et applications, Direction de Dar al-Kutub pour l'impression et l'édition, 1ère édition, 1989 AD, Mossoul, République d'Irak, p.

Charles Lalou : Principles of Aesthetics, édité par : Khalil Shata, Damascus Printing House, 1982,

Ibn Manzoor : Lisan Al-Arab, Volume 2, Dar Sader, Beyrouth.

Muhammad Al-Tunji: Al-Mufassal Lexicon in Literature, Part 2, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, 2nd Edition, Beyrouth, Liban, 1999 AD.

Muhammad Hassan Brighesh: Littérature pour enfants, ses objectifs et ses caractéristiques, Fondation Al-Risala, 2e édition, Beyrouth, 1996,

Muhammad Metwally Qandil, Dar Ramadan Musaad Al-Badawi, Matériel éducatif pour la petite enfance, Dar Al-Fikr Publishing, Amman, 1ère édition, 2007,

Zahra's Winds: Noor Castle Attracts Young Audiences, Théâtre Abdelkader Alloula, paru dans Al-Jumhuriya le 01/09/2011, date d'entrée : 12/09/2021, heure : 20h31, voir le lien : https://www. djazairess.com/eldjoumhouria/7371,

Ahmed Naguib : L'art d'écrire pour les enfants, Dar Iqraa, 2e édition, Beyrouth, 1983.

Abdelkader Belkaroy : Play : Allal et Othman, Association Algérie Créativité, Oran, p. janvier 2008)

Huda Mahmoud Al-Nashif: The Family and Child Education, Dar Al-Maysarah pour l'édition et la distribution, 2e édition, Amman, Jordanie, 2011.

Wael Ali Faleh Al-Smadi : L'image des femmes dans les romans de Sahar Khalifah, Daroob pour l'édition, Amman, Jordanie, 2010.

Badis Foghali: Time and Place in Pre-Islamic Poetry, The World of Modern Books, 1ère édition, Jordanie, 2008 AD.

Miloud Guidoum, Interprétation sémiotique, Le quatrième forum international sur la littérature et le curriculum fondamental pour les études textuelles, Sibous Press, Université du 8 mai, Annaba, 2011,,

Latif Zitouni, Lexicon of Novel Criticism Terms, Library of Lebanon .Publishers, 1ère édition, Beyrouth, Liban, 2002